

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 58

محمد بن صالح العثيمين

طيب لا فان تولوا تقول حسبي الله لا الله الا هو عليه توكلت خطاب هنا للرسول عليه الصلوة والسلام و كنت يا محمد معتمدا على الله متوكلا عليه معتصم به حسبي الله - 00:00:00

ولا يهمنك اعراضهم فهنا ارتباط الجواب بالشرط واضح يعني ان اعرضوا فلا يهمنك تقول بلسانك وقلبك ها حسبي الله حسبي خبر مقدم والله مجددا مؤخرا نعم هذا هو الاحسن ما يجوز العكس - 00:00:21

يجوز نجعلها بمبتدأ والله لكن لما كانت حصر نكرة ما في تعرض بالاضافة كان الاولى ان نجعلها هي الخبر نعم طيب وقوله حسبي الله لا الله الا هو اي لا معدودة حق - 00:00:48

تقيكم بالعبادة سوى الله عز وجل عليه توكلت عليه التعلق بتوكلا وحبي لماذا بالحصى قدم للحصر طيب ما معنى توكلت تقدم لنا ان التوكل هو الاعتماد على الله الثقة بي - 00:01:12

الاعتماد على الله بجلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به نعم وقوله عليه توكلت مع قوله لا الله الا هو بها جمع بين العبودية والربوبية والله تعالى دائمًا يجمع بين هذين الامرین - 00:01:44

اياك نعبد واياك نستعين وتوكل عليه هنا حسبي الله لا الله الا هو عليه توكلت وقول الله يا رب العرش العظيم الضمير في قوله وهو يعود الى الله سبحانه وتعالى - 00:02:06

ورب العرش اي خالصه وضافته الى العرش اضافة الربوبية العرش هنا وان كانت ربوبية الله عامة لاجل الفضل من اختصاصه فان رجوليته للعرش ليست كرجوليتها لغيره كما ان عبوبيته لموسى وهارون ليست ربوبيته - 00:02:26

للعالمين جميعا. وانما اظاف الربوبية العرش للاختصاص لان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وذكر العاشر هنا في اثبات اولو الله على الخلق فانا اعتمدت على من لا فوقه من لا شيء فوقه - 00:02:53

وهو رب العرش والعرش اعلى المخلوقات بمناسبة التوكل هنا لقوله رب العرش ظاهرة لان من كان فوق كل شيء ولا شيء فوقهم فاني لا احد يغله لا احد يغله وقوله العرش - 00:03:14

فسره بعض الناس بنت مرسى ثم فسروا الكرسي بالعلم وحينئذ لا يكون هناك لا كرسي ولا عرش على هذا التفسير الباطل معناه لا كرسي ولا عاصي اذا قلنا العرش هو الكرسي والكرسي والعلم - 00:03:39

ما صارت هم مسلم ولا عاصي والصحيح ان العرش غير الكرسي وان الكرسي غير العلم كان الكرسي مخلوق من مخلوقات الله العظيمة الذي وسع السماوات والارض والعرش اعظم اعظم اعظم منه واعظم - 00:04:02

ولهذا وصف الله العرش بانه عظيم وهو رب العرش العظيم وبانه مجید لقوله ذو العرش المجيد وبانه كريم لا الله الا هو رب العرش الكريم. لانه عظيم اعظم المخلوقات التي - 00:04:27

بلغنا علمه فانه اعظم المخلوقات واعلى من محصل عليه وقولها العرش العظيم العظيم في دليل على ان كلمة العظيم يوصف بها المخلوق بان العرش مخلوق ولا لا مخلوق. مخلوق طيب توصف المخلوق بالعظيم - 00:04:48

ويوصف بالحكيم فلان الحكيم مثلا ويوصف الرحيم يوسف ابن رؤوف كما في هذه الاية ثم قال وكان يروا بالطوف الرحيم وقال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيم ولا يلزم الاتفاق اثنين - 00:05:13

اتفاق المسميين يعني لا تقل اذا كان الانسان سمعا بصيرا رؤوفا رحيمها لازم ان يكون مثل الخالق لانه سميع بصير حليم نقول لا لازم

كما ان وجود الباقي سبحانه وتعالى - 00:05:32

لا يستلزم ان تكون ذاته كذوات الخلق فان اسماعه كذلك لا يستلزم ان تكون كاسماء الخلق هناك فرق عظيم بين هذا وهذا وقوله
فقل حسبي الله قل قلنا انه باللسان نعم - 00:05:57

وهكذا يجب ان يعلن المؤمن اعتماده على ربه ولا سيما في مثل هذا المقام الذي يتخلى الناس عنه بل فان تولوا وهذه الكلمة كلمة
الحصن تقام في الشدائـد قالها ابراهيم - 00:06:20

ها وقالها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهـم فزادـهم ايمـانا و قالـوا حـسبـنا الله ونعمـ
الوكيل نـعم واصـحـابـهـ اـجـمـعـينـ ماـعـنـىـ قـوـلـ المـعـلـمـ جـنـازـةـ 00:06:50

قولـهـ خـلـقـكـمـ هـوـ الـذـيـ خـلـقـكـمـ مـنـ نـفـسـ وـاحـدـةـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـزـيـزـ عـلـيـهـمـ عـنـتـمـ مـعـنـىـ يـاـ رـاـشـدـ وـعـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ
قالـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ تـتـخـذـوـاـ بـيـوـتـكـمـ قـبـوـرـاـ 00:07:13

لـاـ تـجـعـلـوـاـ ايـ نـعـمـ صـحـ.ـ لـاـ تـجـعـلـوـاـ بـيـوـتـكـمـ قـبـوـرـاـ لـاـ تـجـعـلـوـاـ الجـمـلـةـ هـنـاـ نـهـيـ فـلـاـ نـاـهـيـ وـتـجـعـلـ فـعـلـ مـضـارـعـ مـجـزـوـمـ بـلـاـ نـاـهـيـ وـعـدـ جـزـمـهـ
خـلـفـ النـوـنـ وـالـوـاـوـ فـاـ وـقـوـلـواـ بـيـوـتـكـمـ جـمـعـ بـيـتـ 00:07:34

وـهـ مـقـرـ الـاـنـسـانـ وـسـكـنـ سـوـاءـ كـانـ ذـلـكـ مـنـ بـنـاءـ طـيـنـ اوـ خـيـمـ اوـ مـاـ اـشـبـهـ ذـلـكـ وـلـكـنـ غالـبـاـ مـاـ يـرـادـ بـهـ طـيـنـ وـالـحـجـارـةـ وـخـيـرـ قـبـوـرـاـ
تـجـعـلـهـ وـهـذـهـ الجـمـلـةـ اـخـتـلـفـ بـمـعـنـىـ 00:08:00

وـمـنـهـمـ مـنـ قـالـ مـعـنـاهـ لـاـ تـجـعـلـوـهـاـ بـيـوـتـاـ ايـ لـاـ تـدـفـنـوـاـ فـيـهـاـ لـاـ تـدـفـنـوـاـ فـيـهـاـ وـهـذـاـ لـاـ شـكـ اـنـهـ ظـاهـرـ الـلـفـظـ وـلـكـنـ اوـرـدـ عـلـىـ ذـلـكـ دـفـنـ الرـسـوـلـ
عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ فـيـ بـيـتـهـ 00:08:25

وـاجـبـ عـنـهـ بـاـنـ ذـلـكـ مـنـ خـصـائـصـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـالـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ الـمـرـادـ لـاـ تـجـعـلـوـاـ بـيـوـتـهـ قـبـوـرـاـ ايـ لـاـ تـجـعـلـوـهـاـ مـثـلـ الـمـقـبـرـةـ
مـثـلـ الـقـبـوـرـ لـاـ تـصـلـوـنـ فـيـهـاـ لـاـ تـصـلـوـنـ فـيـهـاـ 00:08:44

وـذـلـكـ لـاـنـهـ مـنـ الـمـتـقـرـرـ عـنـهـمـ اـنـ الـمـقـابـرـ لـاـ يـصـلـىـ فـيـهـاـ وـاـيـدـوـاـ هـذـاـ التـفـسـيرـ لـاـنـهـ سـبـقـهـ جـمـلـةـ فـيـ بـعـضـ الـطـرـقـ اـجـعـلـوـاـ مـنـ صـلـاتـكـ فـيـ
بـيـوـتـكـ وـلـاـ تـجـعـلـوـهـاـ قـبـوـرـاـ لـاـ جـعـلـوـهـاـ مـنـ صـلـاتـكـ 00:09:07

فـيـ بـيـوـتـكـ وـلـاـ تـجـعـلـوـهـاـ قـبـوـرـاـ وـهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ الـمـرـادـ لـاـ تـدـعـوـاـ الـصـلـاـةـ فـيـهـاـ وـكـلـاـ الـمـعـنـيـنـ الصـحـيـحـ لـاـنـهـ مـاـ يـجـزـوـ لـلـاـنـسـانـ اـنـ يـدـفـنـ فـيـ
بـيـتـهـ بـلـ يـدـفـنـ مـعـ الـمـسـلـمـيـنـ لـاـنـ هـذـهـ العـادـةـ مـتـبـعـةـ 00:09:33

مـنـذـ عـهـدـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ إـلـيـهـ الـيـوـمـ وـلـاـنـهـ اـذـ دـفـنـ فـيـ بـيـتـهـ فـاـنـهـ رـبـماـ يـكـوـنـ ذـلـكـ وـسـيـلـةـ إـلـىـ الشـرـكـ رـبـماـ يـعـظـمـ هـذـاـ المـكـانـ
وـيـحـترـمـ وـاـذـ انـهـ دـمـ الـبـيـتـ بـيـنـونـ عـلـيـهـ 00:10:00

وـهـكـذاـ وـلـاـنـهـ يـضـيقـ عـلـىـ الـوـرـثـةـ مـنـ بـعـدـ الـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ لـاـنـهـ بـيـحـجـزـ هـذـاـ الـمـكـانـ فـيـسـأـمـونـ مـنـهـ وـرـبـماـ يـسـتـوـحـشـونـ وـرـبـماـ اـذـ بـاعـوـهـ لـاـ
يـسـاـوـيـ شـيـئـاـ إـلـيـلـاـ وـلـاـنـهـ قـدـ يـحـدـثـ عـنـهـ مـنـ الصـخـبـ 00:10:19

وـالـلـغـ وـالـلـغـوـ وـالـفـعـالـ الـمـحـرـمـةـ مـاـ يـتـنـافـيـ مـعـ مـقـصـودـ الـشـارـعـ فـاـنـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ يـقـولـ زـوـرـوـاـ الـقـبـوـرـ فـاـنـهـ تـذـكـرـكـ
الـاـخـرـةـ وـمـعـلـومـ اـنـ عـلـىـ الـقـبـرـ فـيـ الـبـيـتـ اـذـ اـهـلـهـ هـمـ لـيـسـوـاـ صـامـدـيـنـ عـمـاـ يـرـيـدـوـنـ مـنـ الـلـغـ وـغـيـرـهـ 00:10:49

وـحـيـنـذـ يـتـنـافـيـ مـعـ مـقـصـودـ الـشـرـعـ فـيـ هـذـاـ وـاـمـاـ اـنـ الـمـعـنـىـ لـاـ تـتـخـذـوـهـاـ لـاـ تـجـعـلـوـهـاـ قـبـوـرـاـ ايـ مـثـلـ الـقـبـوـرـ فـيـ عـدـ الـصـلـاـةـ فـيـهـاـ فـهـوـ
دـلـيلـ عـلـىـ اـنـ يـنـبـغـيـ اـنـ نـقـلـ يـجـبـ اـنـ يـجـعـلـ الـاـنـسـانـ مـنـ صـلـاتـهـ فـيـ بـيـتـهـ 00:11:12

مـنـ صـلـاتـهـ فـيـ بـيـتـهـ وـلـاـ يـخـلـيـهـ مـنـ اـنـتـاءـ الـصـلـاـةـ وـفـيـهـ اـيـضـاـ دـلـيلـ عـلـىـ اـنـ مـنـ الـمـتـقـرـرـ عـنـهـمـ اـنـ الـمـقـبـرـةـ لـاـ يـصـلـىـ فـيـهـاـ فـيـكـوـنـ اـذـ يـكـوـنـ
هـذـاـ النـهـيـ عـنـ عـنـ تـرـكـ الـصـلـاـةـ فـيـ الـقـبـوـرـ 00:11:38

لـاـنـ لـاـ تـشـبـعـنـيـ فـيـ الـبـيـوـتـ لـاـنـ لـاـ تـشـبـهـ الـمـقـابـرـ يـكـوـنـ فـيـهـ دـلـيلـ وـاـضـحـ عـلـىـ اـنـ الـمـقـابـرـ لـيـسـتـ مـحـلاـ لـلـصـلـاـةـ وـهـذـاـ هـوـ الشـاـهـدـ مـنـ هـذـهـ
الـجـمـلـةـ لـلـبـابـ لـاـنـ اـتـخـازـ الـمـقـابـرـ مـسـاجـدـ 00:11:59

لـاـ شـكـ اـنـ سـبـبـ قـرـيـبـ جـداـ فـيـهـ شـيـ للـشـرـكـ وـاتـخـازـهـ مـسـاجـدـ سـبـقـ لـاـنـ لـهـ صـورـتـينـ الدـوـرـ الـاـولـىـ اـنـ يـبـنـيـ عـلـيـهـ مـسـجـداـ وـالـثـانـيـةـ اـنـ
يـتـخـذـهـ مـصـلـىـ يـقـصـدـهـ لـيـصـلـىـ فـيـهـ وـالـجـمـلـةـ هـذـهـ تـفـيـدـ بـاـنـ الـاـفـضـلـ 00:12:17

ان يجعل الانسان من صلاته في بيته فمن هنا للتبعيض فما هو البعض الذي اراده النبي عليه الصلاة والسلام هو النافلة لقول النبي
صلى الله عليه وسلم افضل صلاة المرء في بيته - 00:12:46

الا المكتوبة اللي هي مكتوبة فهذا دليل على ان جميع النوافل ينبغي ان تصلى في البيت انما ورد الشرع بان يكون في المسجد
كصلاة الكسوف على القول باستحبابها وقيام الليل قيام الليل في رمضان - 00:13:02

فهذا الافضل في البيت ابن مسجد والا فالافضل البيت حتى لو كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم نعم حتى في مسجد
الرسول عليه الصلاة والسلام نقول الافضل ان تصلى في بيتك - 00:13:19

لان الذي قاله والنبي عليه الصلاة والسلام وهو في مسجده وفي مسجده بعض الناس يحب ان يصلى في مسجد الرسول عليه الصلاة
والسلام النوافل كلها لاجل ان ندرك مضاعفة الاجر - 00:13:36

لكننا نقول ان الرسول عليه الصلاة والسلام بين لنا ان الصلاة في المسجد اخذ في البيت افضل وعليه يكون معنى المفاضلة في هذه
المساجد ما سبق لنا ذكره وهو انك اذا صليت في هذا المسجد - 00:13:55

فهو افضل من غيره من المساجد نعم بکذا ثم عاد متى يطلب منك ان تصلى يبني على النصوص الاخرى يبني على النصوص
الاخري فعليه تكون صلاة الجماعة الفرائض واضح انها افضل - 00:14:13

لانها تتضاعف في المساجد الثلاثة صلاة النفل التي تسن في المسجد واضح انها استطاعت تحية المسجد لا تخرجي وصليت ركعتين
في المساجد الثلاثة تتضاعف على غيره وهكذا لا ما في ما يدل على لا ان الاشياء المشروعة في المسجد ولو كانت غير فريضة -
00:14:37

هي افضل. مع تحية المسجد. صلاة القيام في رمضان مثل صلاة الكسور على القول باستحبابها. نعم. قدوم من السفر والقدوم من
السفر نعم مثل واحد استأجر له فندق ولا عند الحرم - 00:15:10

يومين او ثلاثة افضل انه يصلى النوافل فيه محله او مستأجر او في المسجد. في محله مستعجل. يدخل في القيام الادلة انها في
بيتها افضل افضل الا اذا كان هناك سبب - 00:15:30

لها واقوم لصلاتها فلا بأس وفي المقبرة يشمل حتى صلاة الجنازة؟ لا ده ماشي وغالباً بان انها تستثنى وهي معلومة. صلاة الجنازة لا
تدخل في النهي عن الصلاة في المقابر - 00:16:00

لانه ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه صلى على القبر ثبت انه صلى على القبر. نعم قال ولا تجعلوا قبرى عيда ولا تجعلوا قبرى اذا
قبر النبي عليه الصلاة والسلام هو في بيته عليه الصلاة والسلام دفن فيه - 00:16:26

لسبعين سبق ذكرهم السبب الاول ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول ما من ميت ما من نبي
يموت الا دفن حيث قبض - 00:16:48

وهذا بعض العلماء والثاني ما ذكرته عائشة انه خشي ان يتخذ مسجدا عليكم السلام انه خشي ان اتخذ مسجدا لكن يقول لا تجعلوا
قبوري عيда العيد باسم بما يعتاد فعله - 00:17:04

او التردد اليه فمثلا اذا اعتاد الانسان ان يفعل عملا ما من الاعمال يسمى ذلك عيда مثلا لو كان كلما حال عليه الحول سوى طعامه دعا
الناس اليه وقال هذا عيد - 00:17:27

السنة عيد ميلاده نسمى حذاري لانه جعله يعود ويتكرر كذلك من العيد ان تعتاد شيئاً تتردد اليه مثل ما يفعل بعض الجهلة الان في
ايم رجب يسمونها الزيارة الرجبية يذهبون من مكة الى المدينة - 00:17:50

ويزورون قبر النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويسمونها الزيارة الرجبية اذا اقبلوا الى الى المدينة تسمع لهم الصياح وكانوا
بالاول يذهبون من مكة الى المدينة على الحمير خاصة - 00:18:21

نعم فلما جاءت السيرة صار له السيارات لكن بعض المتعصبين يذهبون على الحمير الى الان وسمعت انه قبل مدة سنوات اجتمع ناس
من هؤلاء طائفة ويدهبون الى الى المدينة على الحمير - 00:18:41

لكن الامير احمد ج Zah الله خيرا لما كان اميرا في مكة منعهم من ذلك وافضل بدعته هذا من من الاعياد المتكررة ايضا وهم يعتادون التردد الى هذا المكان هو عيد - [00:19:02](#)

ايها المراد من كلام النبي عليه الصلاة والسلام؟ الاول يعني العمل الذي يتكرر العام او المكان التردد الى المكان الظاهر هذا يعني معنى لا تترددوا على قبر وتعتادوا ذلك - [00:19:23](#)

سواء قيدهم في السنة او بالشهر او بالاسبوع فان الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن ذلك وانما يزار قبره بسبب كما لو قدم الانسان من سفر فذهب الى قبره وزاره - [00:19:43](#)

او ذهب الى قبره اه بتذكر الاخرة كفирه من القبور اما ان يجعل معتمد كما يفعلون ايضا في مدينة كلما صلوا الفجر كثير منهم ذهبوا الى النبي عليه الصلاة والسلام الى قبره - [00:20:00](#)

من اجل السلام عليه فيعتادون هذا كل صباح يظنون ان هذا مثل زيارة في حياته وما علموا انهم اذا سلموا عليه في اي مكان فان تسليمه يبلغه عليه الصلاة والسلام - [00:20:20](#)

ديما عندي لكن هذا من الجهل الكبير وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم صلوا علي هذا امر صلوا علي ان يكونوا اللهم صلي على محمد اللهم صلي على محمد - [00:20:39](#)

وهذا امر وقد امر الله بذلك بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسلیما جزاكم الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام معروف - [00:21:01](#)

ومن افضله ان من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرة - [00:21:17](#)